# مكتبة المقتطف

## اوراق الورد

بقلم مصطفى صادق الرافعي — طبع بالمطبعة السلفية بمصر — صفحاته ٢٩٩ قطع وسط بنط ٢٤

وضع الاستاذ الرافعي في فلسفة الجمال والحب كتابين هذا ثالثهما . أما الاولان فهما « رسائل الاحزان » و « السحاب الاحمر » . و « أوراق الورد » على ماجاء في صدر الكتاب « رسائل تطارحها شاعر فيلسوف روحاني وشاعرة فيلسوفة روحانية » . وأحد أغراضها اقامة الحجة على أن الذين يوصمون « بدعاة القديم » في الأدب العربي قد أخرجوا اثراً من قبله آثار في موضوع انساني ، معانيه غير موقوفة على قديم وجديد او على شرق وغرب . فهل يستطيع المجددون أن يخرجوا مايفوق هذه الكتابة بلاغةً وخيالاً ونفوذاً الى النفس الانسانية واستكناهاً لأسرارها ؟

ولا ريب عندنا أن الاستاذ الرافعي قد أبدع في بث آرائه في الجمال والحب تنبثُ في بردة خلابة من البلاغة العربية . ولكن وقف « المعركة » بين القديم والجديد على مجاراة كتابه هذا أو معارضته أو مجاراة أي كتاب آخر في الموضوع فيه انتقاص لمعنى الأدب الصحيح . فالحياة والفكر لا تحدُّ اغوارها ولا تحصر معانيها الخفية والظاهرة . والأدب الصحيح اعراب بليغ عن نظرة خاصة الى الحياة — نقداً لها أو تسامياً بها أو كشفاً عن مخبآت جمالها . لذلك لا نرى التقسيم الى قديم وجديد باعتبار ماجرى عليه كتّاب العربية الاقدمون وما يجري عليها كتابها المحدثون ، تقسيماً صحيحاً . وانما الوزن يكون اسمال المستحدثة والنظرات الصائبة وسموّ الشعور ودقة الوصف وبلاغة الاداء — انما الوزن يكون لكلّ ذلك ممزجاً في بوتقة النفس الحساسة وجارياً على لسان صاحبها وقلمه كتابة جديرة بأن توصف « بالكتابة الأدبية » . فالمسألة ليست مسألة أديب قديم وأديب جديد وانما هي : « بامكانة الكتاب أو الرواية أو القصيدة التي قيد النظر من الأدب الصحيح المكمّل » ؟

رأى الاستاذ الرافعي أن اللغة العربية ينقصها فن « رسائل الحب » كما أثبت ذلك في مقالة مسهبة نشرناها في مقتطف مارس الماضي . فأراد أن يسدّ هذا النقص . فأكبّ على وضع « أوراق الورد » . والحقّ يقال ان كتابة « رسائل حبّ » في ساعات

لا يكون الحبُّ فيها متأججاً في الصدر يلتهم العواطف ويشلي في الدم عمل من أعمال الجابرة . لأنهُ يقتضي كدًّا للذهن وارهاقاً للخيال والتصوُّر ينوء بهما من كان غير جبَّار . فاذا خرج الكتاب قطعة بليغة في « فلسفة الجمال والحبّ واوصافها » كما خرجت اوراق الورد فقلما تقتنك عباراتهُ بـ « ان هذا محبٌّ يكتب الى حبيبه » . وقد طالعنا في اللغتين الانكليزية والفرنسية شيئاً من « رسائل الحبّ » وعنها لم نقرأ قط ان رجلاً — او سيدة — قال سامع كتاباً يشتمل على عشرين رسالة من رسائل الحبّ — او اكثر او اقل — وانما عرفنا ان رجلاً احبَّ فكتب الى محبوبهِ رسائل جمعت بعد وفاته ووفاتها في كتاب . والغرض من جمعها لم يكن على ما نرجح سدّ نقص في ادب اللغة بل جعل الكتاب مظهراً من مظاهر نفسية الكاتب في دور من ادوار حياته . ومن هنا يتبين لنا ان الموازنة بين « اوراق الورد » وبين أبلغ ما كتب من رسائل الغرام في اللغات الفرنجية متعذّر

على ان للاستاذ الرافعي اغراضاً اخرى منها تقديم قطعة بيانية عربية تكون نموذجاً للكتابة مستجمعاً عناصر البلاغة مبنى ومعنى ولفظاً ولفاً . وفي هذا نصرّح انهُ قد حقّق الغرض . . فبيان المؤلف معروف لدى قرَّاء المقتطف ولا يحتاج الى شهادة . اذ تكفيه تلك الشهادة التي نالها من المغفور له سعد زغلول باشا في اعجاز القرآن اذ قال في وصفه « بيان كانهُ تنزيل من التنزيل او قبس من نور الذكر الحكيم » . ولكن اقرأ لهُ رسائل « البلاغة تتنهّد » و« رسم الحبيبة » و« جواب الزهرة الذابلة » و« زجاجة العطر » و« نظراتها » و« الهجر » تعلم انك تقرأ بياناً عربيًّا نادر الصفاء هو كوجه محبوبهِ الذي يقول فيهِ : « وجهٌ منضّر يفزع لروعة حسنهِ من يراهُ كأن شيئاً بدعاً لم يكن ممكناً قبلهُ . او كأن في حمرة خديهِ وشقيهِ خمر القلب ، وروْيتها شربها ، وفيها السكر بالجمال والنشوة بالهوى ، فما هو الاّ ان ينظر وجهك الناظرُ حتى يخالط قلبهُ » او كقوله في بلاغة حبيبهِ : « ولكن بلاغتك التي يتهلّل بعضها تهلّل جبينك ، ويستحي بعضها استحياء خديك ويفترُّ بعضها افترار شفتيك .... ينزع منها المحبُّ صوراً لا يراها في مثلها من كلام الناس ، ويصيب لها في نفسهِ معاني ، لا تكون لها في ذات نفسها ويراها مبتدعة له ابتداعاً غريباً في نسق رحيٍّ منها » . ثم انهُ نحا في هذه الرسائل نحو التسامي بمعاني الحب الى الجهة الروحانية وهو من اجلّ الخدمات الخلقية التي يؤدّيها لهذا الجيل الذي اورثتهُ الحرب الكبرى من روح التبذّل والاستهتار ما يقضُّ مضاجع الفلاسفة الذين يرقبون اتجاه روح العصر

وعلى الجملة نرى ان كتاب « اوراق الورد » تحفة ادبية غالية ، يطالع المطالع فصوله فينتقل من عالم الى عالم آخر — قوامهُ البلاغة والخيال والحبُّ !

## علم الري

بقلم حسين سري بك — الجزء ٢ وصفحاته ١٣٦ — ألحق بها ٢٤ لوحة طبع بالمطبعة الاميرية

كل من عرف حسين سري بك وكيل وزارة الاشغال يشهد انهُ جمع الى العلم الراسخ حزماً في الادارة ونظراً صائباً في الامور جمعاً متزناً يجنبهُ من الافذاذ . وقد تقلب في مناصب الحكومة الفنية ، بعد تخرجهِ بشرف وتفوق من مدرسة السنترال التي تُعَدُّ اشهر مدرسة لتعليم الهندسة في العالم ، فاشتغل في بضع السنوات الاخيرة منصب مدير مصلحة المساحة فمنصب وكيل وزارة الاشغال ورئس في هذه السنة المجمع المصري للثقافة العلمية

وقد خبر شؤون الزراعة والهندسة والري في القطر المصري عن كثب فوضع كتابهُ في الري وهو جزآن قررت وزارة المعارف المصرية تدريسهما في المدارس المختصة بهذا الموضوع وقد اهدى الينا الجزء الثاني وهو في خمسة فصول تملأ ١٣٤ صفحة كبيرة مزدانة بكثير من الصور الفوتوغرافية والرسوم الهندسية والحق بها ٢٤ لوحة كبيرة للقناطر الخيرية وقناطر اسنا وسد قناطر زفتى وقناطر نجع حمادي وغيرها

فالفصل الاول يتناول استصلاح الاراضي وهو بحث مفيد لعامة الزرّاع . وقد عنينا بهِ في المقتطف فنشرنا رسائل في الموضوع من وجهتهِ العملية لاحمد افندي الالفي . والفصل الثاني يتناول اعمال الصيانة والتطهير والترميم في الترع والمصارف والجسور والاهوسة والكباري والاساس والفرش وغير ذلك من منشآت الري . والفصل الثالث يتناول السدود الفاطسة والقناطر وفيهِ وصف هندسي نفيس للقناطر الخيرية وبناء السدود الفاطسة خلفها ولقناطر اسيوط وقناطر زفتى وقناطر اسنا وقناطر نجع حمادي . والفصل الرابع يبحث في الخزانات والسدود مثل السدود الترابية المقامة في نهاية فرعي رشيد ودمياط وسد ادفينا . ثم السدود البانية كسد اسوان وتعليتهِ وملئهِ وتفريغهِ . والفصل الاخير يتناول مشروعات الري الكبرى من وجهتها العملية فبحث اولاً المطالب المائية والخزانات التي داخل الاراضي المصرية وتعلية خزان اسوان وخزان جبل الاولياء وخزان سنّار وما يتصل بذلك من المسائل المرتبطة بخزان طانا وقناة السدود وخزان نيمولي وخزان بحيرة البرت وما يليها من بحيرات كوانيا وكيوجا وفكتوريا نيانزا . وسوف نلخص هذا الفصل لاهميتهِ في عدد تالٍ من المقتطف

والجملة اننا نرى من الواجب على كل مشتغل بالشؤون العامة ان يطالع هذا الكتاب النفيس لانهُ يعالج الشؤون التي لها اوثق ارتباط برخاء مصر ، بطريقة علمية يفهمها الجمهور ويرضى عنها المهندسون لدقتها وشمولها

## مؤلفات بشر فارس باللغة الفرنسية (١)

### ١ — البتراء وبلاد الانباط

Petra et la Nabatene—Edition Geuthner, Paris

اذا تصفحنا كتب التاريخ العربية لم نجد لمدينة البتراء ذكراً واذا عثرنا على لفظة الانباط فيها دلت على جماعة من اهل العراق. والذي بين ايدينا عن البتراء والانباط انما صادر عن الكتب اليونانية ومستخلص من النقوش التي وفق الغابون الى قراءتها في حوران وسداد صالح وفي بقعات اخرى

ولقد اهتم المستشرقون بأمر البتراء كل الاهتمام وكان اول سعيهم السفر اليها فقصدها العالم الشهير برخاردت Burkardt سنة ١٨١٢ ودوَّن عنها الشيء الصالح الكثير ثم ذهب اليها من بعده عدد غير قليل وعادوا غانمين ظافرين بنقوش استوضحوها وأخذوا من ورائها بعد تهذيبها ما اخذوا ومن هذا العهد بدأ تاريخ البتراء والانباط يتكون. الا ان الكلام فيه والبحث عنه تشتتا فقلما التنسيق. وقد الف اليوم احد المستشرقين الفرنسيين كتاباً ضخماً جمع فيه كل ما قيل عن البتراء من رحلات وتاريخ وبحث ديني وبحث اثري فجاء كتابه ضافياً جليه في التاريخ المعروف حتى الآن. وانك ترى فيه استقصاء في العادات واطوار المدنية والوان الحفر والنقش. فيزان صاحبه اراد الالمام التام بالموضوع فصالح تاريخ البتراء والانباط من عهده الاول عهد العائلة ثم تدبره ايام الدولة الحيرية ثم تبصر فيه ايام عرب الطور الثالث عرب الشمال ولم يقصر الامر على الجاهلية الاولى والثانية بل تطرق الى عهد الحروب الصليبية. وكان لابد لصاحب الكتاب من ان يبحث في العلاقات التي كانت بين الانباط وغيرهم من الامم فتبسط في الفحص عن تجارات تلك العهد ولاسيما التجارة الهندية والتجارة المصرية فخط الطرق التي كانت تسلكها القوافل تحت رعاية الانباط من الهند حتى غزه ومن مصر حتى دمشق. ثم اشار الى تأثير جماعات اليهود في البتراء وتأسيسهم دولة جديدة فيها قائمة على العنصر الاسرائيلي ثم ذكر خضوع الانباط للاشوريين مع جملة من خضعوا لهم ثم ما كان بينهم وبين الاغريق في عهد الاسكندر وما كان بينهم وبين المصريين في زمن كليوبطره وزمن دخول جانوس بلاد العرب. وقد اسهب الرجل في البحث عن اشتداد بأس البتراء وامتداد سلطانها واتساع ارجائها نحو الجنوب الى الحجر والعلا وانتشار قبائل من اهلها

(١) أتحفنا الاديب بشر فارس بوصف هذه الكتب الثلاثة فنشكر له تحفته النفيسة

هنالك ثم بسط كيف ثار نجمها بعد علوه فسقط بين ايدي الرومان وفقدت حريتها وضاق سلطانها فضاع الملك فيها وانضمت الى سائر المستلكات الرومية ولم يفتهُ ان يشير الى ان علو شأن تدمر اضعف من امرها واصاب تجارتها فجعلها كاسدة حتى ايام الصليبيين وكانت البتراء قبل ذلك وقعت في حيز النباتة من بني جفنه وهم ملوك الشام ايام عرب الطور الثالث وكانوا كما يعلم كلنا عمالا للروم يتصرفون لهم من الفرس وعمالهم اللخميين

وقد عرض لمؤلف الكتاب واسمه Kamerer أن ينشر مجموعة صور Atlas اورد فيها شيئاً كثيراً من مشاهد البتراء القديمة فمنها نقوش بالحرف النبطي والحرف الارامي ومنها صور هياكل دقيقة البنيان رائعته ومنها تماثيل من حجر على الطراز اليوناني الروماني

## ٢ — ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية

Ibn Khaldoun — Edition Geuthner, Paris

لقد شغل ابن خلدون الاوربيين كثيراً فكتب عنهُ غير واحد منهم . ثم أن رجلاً منهم استاذاً في الفلسفة Bouthoul الف اليوم كتاباً عن فلسفة ابن خلدون فاعترف له باشياء لابد ان نطلع عليها القراء وهي :

لولا ابن خلدون لضاعت اخبار المغرب ايام الفتح الاسلامي ولكن فضل ابن خلدون في التاريخ دون فضله في الفلسفة لانهُ اراد أن يجمع معلوماته التاريخية ويستخلص منها قوانين سديدة فأبى ان يقتنع فن التاريخ على سرد الحوادث والاسماء والايام بل رغب في ان يفسر ويشرح ويصل الحوادث بعضها ببعض . وكان ابن خلدون في ذلك نسيج وحده لانهُ لم يقتبس عن احد مثل هذه الآراء العبقرية فان كتاب السياسة لارسطو كان ضائعاً وكتاب الجمهورية لافلاطون مجهولاً واما كتب توسيديدس Tucydide اليوناني فلاشك انها لم تقع الى ابن خلدون

والذي يقرأ المقدمة يعجب لمنطق ابن خلدون ولتسلسله المعاني بعضها أثر بعض ولكن هذا العجب يزول اذا علمنا ان ابن خلدون تتلمذ لرجل سماه استاذ العلوم العقلية والعلوم العقلية اساسها المنطق . ومما يعجب لهُ فوق ذلك موقف ابن خلدون من التاريخ فانهُ ينظر فيهِ لنظرة العالم الحديث وهي النظرة الموضوعية objectivement . أولم يحذر المؤلف من التشيعات للآراء والسقوط في التصديق الاعمى ؟ ولذلك لم نرَهُ قط يبسط لنا سنده الأعلى ولا مأثوراته فهو يتبصر ولا يفكر تفكيراً خيالياً

ثم ان بين ابن خلدون وبين مكيافيل صاحب كتاب « الامير » وجهاً من الشبه ذلك ان مكيافيل عاش ايضاً في بلد (ايطاليا) تمزقها الاحزاب الوطنية ثم انهُ أقام للنظام العسكري

وزناً عظيم الشأن وكنا يعم أن ابن خلدون يحدثنا في مقدمته عن فن الحرب ويكل اليه تقدُّم الدولة . . . . هذا وان بين روسو وبين ابن خلدون وجهاً آخر من الشبه ذلك ان روسو جعل للتفشف شأناً عظيماً وللعبادة منفعة جليلة

ولكن لابن خلدون ثلاث سقطات الاولى : انهُ جهل كل الجهل تاريخ العالم المسيحي والثانية انهُ ذكر عن التاريخ القديم ما لعدهُ اليوم اساطير وخرافات . والثالثة : انهُ لم يجعل نفسهُ فيلسوفاً مصلحاً لانهُ كان متشائماً وشأنه في ذلك شأن كل المفكرين في القرون الوسطى الذين كانوا يقولون ان الماضي خير من الحاضر ولا يدَ لنا في اصلاح ما نحن عليه من الشر

## ٣ — اللغات والخطوط السامية

Langues et écritures semitiques—Edition Geuthner, Paris

يبحث في تطور اللغات السامية منذ بدايتها وعلى اختلاف انواعها ففيه كلام مسهب عن (١) اللغة الاكادية التي كانت منتشرة في ما بين النهرين وهي لغة الاشوريين والبابليين مجتمعين وكانت تكتب على طريقة الاشارة بحيث ان كل حرف يدل على معنى (٢) واللغة الاسورية وكانت شائعة في تدمر ووادي تيماء وبلاد فينيقيا وكان لها اسلوبان في الخط الاسلوب الفينيقي الذي انصرف الى الاراميين والعبرانيين والاغريق ثم الاسلوب العربي الذي انحدر الى اليمن وبلاد الحبشة .(٣) واللغة الكنعانية وقد اهتدى العلماء اليها عند اطلاعهم على مكاتيب جرت بين الفراعنة واهل آشور من الكنعانيين . (٤) واللغة الفينيقية وهي اول لغة تركت الاشارات الى الحروف وفي ذلك من التقدم ما فيه .(٥) ولغة قرطاجنة وكانت في اول امرها فينيقية ثم تحولت الى لغة منفردة بنفسها ولكنها ما زالت لا تكتب حروف اللغة (٦) واللغة العبرية وما طرأ عليها طوال التاريخ (٧) واللغة الارامية التي غلبت العبرية على امرها وقامت مقامها حتى في فلسطين وكان اول من نطق بها قبائل تروح وتغدي بجوار نهر الفرات وما الخط الارامي الا الخط الفينيقي مع قليل تبديل . (٧) والخطوط النبطية والتدمرية المنتشرة حتى اليوم في مدائن صالح والعلا وشرقي الاردن وهذه الخطوط مقتبسة من الخط الارامي . (٨) واللغة السبائية في اليمن وحضرموت وخطها جميل جداً مقتبس من الخط الفينيقي الا ان القراءة من الشمال الى اليمين .(٩) واللغة الحبشية وهي صادرة عن اللغات السامية الجنوبية وخطها الخط السبائي . (١٠) واللغة الدرية وما كان بينها وبين الارامية من صلة ثم انفرادها بنفسها باعتبارها لغة الحجاز القرآنية وخطُّها مزيج بين الخط النبطي والخط الكوفي واما اليوم فقد تشعبت اللغة العربية بتشعب اللسان الدارج دون اللسان النحوي

## تاريخ نابوليون الاول

تأليف الياس طنوس الحويك — ثلاث مجلدات — مجموع صفحاتها نحو ١١٠٠ صفحة قطع المقتطف وحرفه

وتركك في الدنيا دويًّا كأنما  تداول سمع المرء أنملهُ العشرُ

لا يعرف في التاريخ رجل كنابوليون ترك في الدنيا هذا الدويَّ الذي أشار اليهِ المتنبي فقد انقضت على وفاتهِ مائة عام او اكثر ولا تزال عناية الناس بهِ لا يفترها تقصان. فالكتَّاب يؤلفون والناس يقبلون على مطالعة مؤلفاتهم بلهفة ولذة غريبتين. وقد قيل ان ما كتب فيهِ من المؤلفات يربي الآن على اربعين الفاً. وكان احدهم قد اقترح قياس عظمة الرجال بطول ما يكتب عنهم في المعلمات ومعجمات التراجم فنال نابوليون المقام الاول من غير منازع

ولم يكن نصيب اللغة العربية من الكتابة عن نبوليون ضئيلاً. وانما لم تتفح من قبل مؤلف فيهِ كالمؤلف الذي بين ايدينا في ثلاثة مجلدات مجموع صفحاتها نحو ١١٠٠ صفحة من قطع المقتطف وحجمه يضاف اليها عشرات من الصور التاريخية النفيسة لنابوليون في ادوار حياتهِ المختلفة وزوجتيهِ الاولى والثانية وافراد اسرتهِ وقوَّاده وبعض المشاهد التاريخية المرتبطة بهِ. فالكتاب جامع لتاريخ نابوليون وتاريخ عصره — بل تاريخ الانقلاب الذي احدثتهُ الثورة الفرنسية في العمران

وقد تسنى للمؤلف قضاء مدة في اجاكسيو حيث ولد نابوليون فوقف على حوادث كثيرة تتعلق بنابوليون واسرتهِ فدوَّنها واضافها الى ما كان قد جمعهُ من الحقائق من عشرات المؤلفات التي طالعها. ثم اتيحت لهُ الاقامة في باريس نحو ست سنوات ما انفكَّ في خلالها عن التنقيب عمَّا تهمهُ معرفتهُ فشاهد آثاره الخالدة في فنتيلو والماليزون وفرسايل ومنشآت باريس. فالكتاب ليس ملخَّصاً لما كتب عن الرجل في مؤلفات الفرنسيين وغيرهم فقط وانما يشتمل كذلك على بحوث خاصة قام بها المؤلف

وقد نهج المؤلف نهجاً جديداً مفيداً في المؤلفات العربية اذ اضاف الى كل مجلد من تاريخهِ جدولاً ذكر فيهِ اسماء الاعلام التي وردت فيهِ وما يقابلها بالحروف الفرنجية منعاً للبس. وحبذا لو اضاف الى ذلك فهرساً بالصفحات التي وردت فيها هذه الاعلام وجدولاً بالمستندات التي رجع اليها. اما اسلوب الكتاب فمن السهل الممتنع. ولكل من المجلد الثاني والمجلد الثالث ذيل فالاول يشتمل على اخبار اسرة نابوليون وحكمهِ مما لم يدرج في صلب التاريخ. وفي ختام الجزء الثالث رأي المؤلف الخاص في المترجَم خلص منهُ الى الحكم بأنهُ « اذا وضعنا في كفتي الميزان حسنات نبوليون وسيئاتهِ رجحت كفة الحسنات لان السيئات ذهبت في حينها اما الحسنات فباقية الى ما شاء الله »

## تكريم الشاعر القروي

جاء في حكمة الهند ( ان الشعراء ابواق الامم ورسل اجدادها) وهذا ما لامشاحة فيه فحياة الامم كما قال فولتير متصلة بالشعر اتصال الفروع باصولها. فاذا عرفنا ان شعر هوميروس حفظ على الدهر تاريخ اليونان الواسع الاطراف وان شعراء الاندلس خلدوا مجد العرب باكثر مما خلدت سيوف بني امية ، عرفنا أي وزن نقيمه لكبار شعرائنا وكيف نحلهم في مبانق النور من عيوننا

وإنا كأمة ضيعت ما شاء الزمان وشاءت مفاسد الاخلاق في زمن أحوج ما نكون فيه الى رفع قدر الشعر وهو ابن العاطفة والعاطفة أم الاخلاق ومربيتها. وذلك تمكيناً للحق على الغواية في دعوانا الوطنية وتخطيطاً لمواقع النشء المقبل بعدنا على الحياة — وإلا فأي فضل للصادقين على الكذبة وللبررة على الآثمين اذا كانت الامة تساري بين هابيل وقابين من ابنائها

ولهذا السبب ينشط اليوم فريق كبير من ذوي الشعور الوطني الصادق الى دعوة الجالية السورية اللبنانية في البرازيل لاكرام الشاعر النابغة والوطني الكبير الاستاذ رشيد سليم الخوري المعروف في عالم البيان العربي بالشاعر القروي

وليس في القوم من يجهل القروي شاعر الاخلاق وبلبل الاستقلال ، وطالما طرب الشرق لتاريخه وناح لسجعه وسرت من حميا قوافيه نشوة اهتزت لها معاطف شهداء الارز وأبطال ميسلون . ولقد مرّ على هذا السلسال العذب سبعة عشر عاماً يفيض علينا بما هو أطيب من الكوثر وأعذب من الراح ويطفىء برشاش روحه الندية ضرم الجهل والتعصب . فوق ما وضعه من الاناشيد الوطنية في حفلات الجالية

وان من يملي كأس القروي العلوية وأمعن في شعره الوطني رأى ان له نزعة واحدة لا تتبدل وان تبدلت نزعات القلوب ، ومطلباً فذاً لن يزل عنه ولو نزلت الثريا على الثرى . ذلك هو الاستقلال ضمنهُ المقدس وعرش شعره الخالد . فاتم ترون أن القروي ليس بالشاعر الذي يقدم في روحه الى أمته صورة مجدها الوطني فحسب . بل هو البطل النافخ فيها روح العزم والمهيب بنشئها الى التحرر من اغلال القديم والموقع على أوتار الشعر اغنية الوطن الكبير

فأخلق بالجالية العزيزة وهي النهاضة الى المكارم ان توفي هذا الواجب فتضطلع بتكريم هذا الشاعر النابغة حق الاضطلاع وتضفر على مفرقه اكليلاً من المجد عقد مثله في كل بيت من شعره على مفرق الوطن . وعنوان اللجنة صندوق البريد ١٤٠٢ سان باولو برازيل

[ المقتطف ] هذا ما جاء نامس اللجنة التي ألفت في البرازيل لهذا الغرض . والشاعر القروي خليق بكل تكريم. وحبذا الحال لو كان من آثار هذا الاحتفال طبعة جديدة منقحة لمنظوماته حتى يتاح للعالم العربي حينئذ أن يكرم الشاعر حقاً باقباله على قراءته

﴿ من عرابي الى زغلول ﴾ ابرز نقولا افندي حداد مؤلفات جمة، فيها كثير من الروايات بين تهذيبية وتاريخية واجتماعية وغيرها. وبين يدي منها الآن رواية من عرابي الى زغلول. اراد حضرة المؤلف بها ان يرسم كفتان ماهر « ابلغ درس في الوطنية على يد الحب الطاهر » هذا كلامه بحروفه. ففي روايته اذاً امران، الوطنية والحب الطاهر. موضوعان خطيران خاضت عباب ابحاثها اقلام المقلدين والمجددين. ولكل من الفريقين هدف واسلوب. ليس هذا موطن الفصل بينها. اعقيدة المؤلف هي اراد ان يبثها في النشء فيملي عليهم ابلغ درس في الوطنية والحب الطاهر، ام احلام رائجة في العصر والمصر يسايرها المؤلف استدراجاً للناس الى تصفح التاريخ، ام له مقصد آخر؟ ايًّا كان فاني لواثق من حسن نية المؤلف. واني اعلم انهُ اصاب ام اخطأ في كتاباته فلا يريد بالبشرية الا خيراً. ولا اقدر ان اعين رواج الفكرة التي يزكيها ويتخذها شعاراً — الوطنية والحب الطاهر — ولا اتنبأ باستدادها او تقلصها في مستقبل الاجتماع الانساني. فللكتاب فيها مذاهب شتى متعارضة. والزمان كفيل بالفصل بينهم. وسنرى هل يسود التجديد في هذا الميدان او التقليد. على اني لا ارى المؤلف يقرع هذا الباب في روايته، لاسلباً ولا ايجاباً. الا انهُ اتخذ فكرة « الوطنية والحب الطاهر » كأمر مسلم به عند قرائه، فبنى عليه دروساً شيقة في التاريخ والاصطلاحات القومية، والحب والسمعة، والاباء، والامانة، والعاطفة الوالدية والتقليد الاجتماعي الذي يدعونهُ السمعة والشرف فهو يرمي الى اغراء القارىء على اختيار الصفات الممدوحة حالية له « كالامانة والاباء » فأثني على اخلاصه تناء هو له اهل وأرجو لروايته الحظ الذي تستحقهُ من التصفح والنقد وأرجو للموضوع الاجتماعي المرتبط بغرض المؤلف افضل تجلٍّ وانكشاف، لاجل سعادة البشرية وارتياح خواطر رجالها مصر حنا خباز

﴿ فتاة غاندي ﴾ قصة تاريخية اجتماعية من سلسلة القصص التي يضعها حنا افندي ابو راشد وقعت حوادثها في بلاد الهند على ذكر ثورتها الاخيرة وطلب استقلالها وحريتها وهي تعرفك كيف ترفع فتاة الهند العلم الوطني عالياً، كما تعرف كيف تحب الحب كله وتختار الفتى رفيقاً لحياتها وهي تطلب من مكتبة سابا بالفجالة بمصر. وعدد صفحاتها ١٦٠

﴿ مجلة الناشئة ﴾ جاءتنا الاعداد الثلاثة الاولى من مجلة « الناشئة » الجديدة التي تصدر في بيروت فيحررها الفتى النجيب نازي افندي كرم ويدير شؤونها الاستاذ قسطاكي الخوري البرباري. وهي شهرية يشتمل كل عدد منها على ٦٤ صفحة من قطع وسط وبنط ٢٤ حسنة الطبع ومعظم مقالاتها موجهة الى الشبان لان شعار المجلة « ترقي البلاد برقي الناشئة ». اما بدل اشتراكها فثلاثمائة قرش سوري في سورية ولبنان وخمس دولارات في الخارج. والمراسلات باسم مديرها في حي المزرعة ببيروت

﴿صيحات جديدة﴾ كتاب قدمهُ مؤلفه للقراء في عبارته الصادقة فقال هذه مجموعة من ابحاث ومقالات في النقد والفن والادب كتبتها في فترات متباعدة ثم وضعتها في درج مكتبي حتى اصفر وجهها ونسج العنكبوت حولها خيوطاً راقصة المنظر الى ان فكرت في بعثها من قبرها وعلى رأسها هذا العنوان الجذاب ولا شك ان المؤلف لم يعترف بأن عنوان كتابه جذاب الا ليجعل من هذا الاعتراف حتدقاً بين كتابه وبين النقاد خصومه الذين توقع منهم ان يتهموه بأنهُ يستعين على ترويج كتاباته بقوة التلون ولاشك ان مثل هذه الملاحظة من المؤلف قوية الدلالة على انهُ ناقد مسرحي ممتاز وانهُ كما هو حري بالتقدير والاعجاب كذلك اغراضهُ فانها حرية بمناقشة الكتّاب. واخيراً قال الاستاذ انهُ يريد لشركتابه امرضين الاول تعريف نقاد اليوم والندكيف بدأ النقد المسرحي في مصر والثاني ليكون (اي الكتاب) الى حد ما نموذجاً متواضعاً للنقاد الناشئين . وفي رأينا ان هذا الكتاب في الغرض الاول قد وفق التوفيق كله فقد برهن بألفاظه الداوية التي تخرج في حماسة وقوة وعنف كما برهن بعنوانه الجذاب على انه من احسن ما كتب في الادب المسرحي المصري . أما في الغرض الثاني فان هذا الكتاب ان لم يطلق الاكف بالتصفيق له فانه لا أقل من ان يفك محابس الالسن في الثناء عليه ولكن على شرط ان نستثني من هذا الحكم رواية الوحوش فقد كتبت هذه الرواية باللغة العامية. وليس بخاف ان هذه اللغة الى الآن لم تحرز جواز التأليف بها للمسارح الراقية ولا لظنها استملك هذا الجواز وكل ما نظنهُ ان اللغة الفصحى ربما تبسطت حتى تتناسب مع الناس

اما فيما عدا هذا فلا يمكن لمنصف الا ان يقرر ان هذا الكتاب حريٌّ بالاعجاب حريٌّ بمطالعة كل اديب

﴿الحصاد الاول﴾ احدى وثلاثون قصة عراقية تأليف الاديب انور شاؤل وهو كما يعرف نفسه في مقدمة كتابه أحد القصصيين العراقيين الذين يحاولون خلق القصة العراقية من العدم ولاشك ان هذا الاديب الجريء المتواضع بنيء وحده بما سوف يكون لهذا القصصي الناشيء من المستقبل فليس يطلب النجاح في فنٍّ ما اكثر من ان تعطى لذلك الفن كل مافيك من حب وحماسة فان رده على من يتجح (حسب تعبيره) وينكر على الجو العراقي صلاحيته لتكوين القصة ليس في الحقيقة الا دفاعاً من المؤلف على المستقبل الذي هيأ له نفسه لأن القصة كما يقول صاحب الحصاد في موضع آخر من مقدمة كتابه انما تستمد عناصرها من المجتمع . وان ينس فلن ينس الاديب انور انه يعتبر المجتمع العراقي بأنه ما زال ضمن حدود ضيقة . ولهذا نحن لا يسعنا الا ان نتمنى للقصصي العراقي اولاً

أن ينجح في فنه حتى يتمكن بواسطته ان يجتاز بمجتمعه العراقي حدوده الضيقة وثانياً بأن ينال اصغا ـ ماقدره لكتابه من الرويات

﴿ جنة فرعون ﴾ مجموعة شعر الاستاذ عبداللطيف النشار تقع في ٦١ صفحة من القطع الصغير ولكنك تطالع بين سطور نظمها رغبة الناظم في اتقان فنه وتطلعه الى الكمال فيها تجده مضيًّا بالتجويد اللفظي حتى لتحسبهُ من شيوخ المحافظين اذا بك تجده يتوج رؤوس منظوماته بعناوين لا تكاد تظنهُ حيالها الاَّ من غلاة المجددين — فأنت حين تقرأ عنوان قصيدته جان دارك لا يسعك الاَّ ان تعجب لمن ينظم في هذا الموضوع الفرنساوي كيف يتأتى له ان يلتفت الى المحسنات البديعية فيجيء في نظمه ما يسمونهُ التصريع في علم البديع فيقول في احد ابيات جان دارك

لا السيف للنصر لو تدري ولا القلم كلاهما في صراع الفكر منهزم

ويقول ايضاً في قصيدة اخرى

الليل كالبحر ساجٍ والبحر كالليل داجٍ

الحق ان ناظم جنة فرعون قد حاول جهده ان يثبت انهُ ليس بين المحافظة على الاساليب العربية الصحيحة في الشعر وبين التجديد تناقض كما يتوهم بعض الناس ومن الحق ان نقرر انهُ قد وفق في بعض النماذج التي قدمها كأدلة على صدق دعوته توفيقاً حريًّا ان يذكر فيشكر فعسى ان تنال مجموعة شعره ما يليق بها من العناية والاقبال

﴿المساطر﴾ ديوان شاعر البلند الشيخ حنا اسعد زخريا طلع علينا هذا الديوان يحمل من الذكريات اللبنانية ارجاً عربيًّا ساطعاً كأن اميركا بكل ما فيها من حضارة لم تستطع ان تؤثر في عربيته فاكدنا نقرأ احدى قصائده من تذكر مدرسة البلند وهو يقول في مطلعها

اتذكر فوق ناظور مقاما لشأت به على الدين القوم

حتى ثارت في ذاكرتنا ابيات الشاعر العربي القديم الذي فيها يقول

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم

فحمدنا في صاحب المساطر ان ديوانه يحمل من سماء اكبر نصيب . كما اننا شكرنا لهُ وفاءه لقديمه كل هذا الوفاء . وكان احد النقاد قد اشار الى بيت في هذا الديوان فيه تهجم على « بيت الكبة » اذ جعل الارز اشرف منهُ في قوله « فالارز اشرف من بيت بكبته » . ولكن النسخة التي بين ايدينا تشتمل على تصحيح لهذا البيت بخط الناظم مما ينفي تهمة سوء النية عنهُ